Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيحدث من ائتلافها بعضها الى بعض معان يتكلم فيها ، ولم آجد للقافية مع واحد من سائر الأسباب الأخر ائتلافا) • وهذا ماسبب حيرة قدامة لأن اللفظ صفة تشمل كل كلمة من اللغة . ويتضمن ذلك كلمة القافية أيضا لأنها كما قال قدامة (لفظة مثل لفظ سائر البيت من الشعر) كما أن المعنى هو المحتوى الضمني للفظ ، والوزن هو الحركة الفنية المميزة للفظ وما فيه من معنى بميزة خاصة تجعله شعرا • أما القافية فلا دور لها عندئذ وتبقى مشتملة داخل هذه العناصر • ولكن قدامة مع ذلك ــ وعلى الرغم من اعترافه بعرضية صفة القافية ــ يحاول أن يجعل لها مكانا من بين أقسام الشعر المتآلفة • ولكنه عندما يأخذ بنعتها يلجأ الى النظر اليها على أنها تسجيع يحبذه ولا يشترطه ويركز على وظيفة التصريع في الشعر وينتهي بها الى وصف تذوقي جمالي يقرره بقوله : (انما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون الى ذلك لأن بنية الشعر انما هي التسجيع والتقفية ، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر) (٢٨) •

ولكن هذا القول من قدامة ليس نعتا للقافية ولا شرحا لها فالقافية ليست هي التصريع وليست التسجيع • كما أن التصريع ليس شرطا في الشعر ، وانما هو أمر يحبذه بعض الشعراء ويميل اليه بعض النقاد فقط • وحديث قدامة هنا منصب على (الحرف) بينما حديثه فيما سبق كان عن (اللفظ) وهذا خلط في المفهوم عنده يدل على عمق حيرته في مسأله التقفية ويدل على عدم ايمانه بأهميتها •

والحق أن حيرة قدامة كان لا مفر منها مادام أنه يصر على ابقاء كلمة (القافية) ضمن تعريفه للشعر • ونحن اذا